

الحجاج واللغة حدود أم تداخلات

د. مكيكة محمد جواد
جامعة ابن خلدون، تيارت

تمهيد:

لطالما سعت نظرية الحجاج، ضمن رحلة الانخراط مع المعطى اللغوي أن تجانب ذلك الكم من التصورات الكلاسيكية القديمة، والتي جعلت من هذا المفهوم تصورا متأرجحا بين الإرث الأرسطي، ومقولات البلاغة الحديثة من جهة، وحتى بين القوالب المتصلة للمنطق الطبيعي من جهة أخرى، الأمر الذي سيكون له انعكاساته، في حصول التباين وتحقق الهوية بين الحجاج واللغة، كظهر من مظاهره وكهامة حية لتحقيقه في الآخر، إذ لا مجال للحديث عن الحجاج دون أن يكون هناك حديث عن الآليات اللغوية، وما تحمله من طاقات قابلة وقادرة على أن تفعل فعلتها في القارئ توجيها وتأثيرا، والحالة هذه تجمع بين النفعية والجمالية في آن واحد، هكذا فقط تصبح اللغة صهوة الحجاج التي لا غنى له عنها، وفي ضوء هذه العلاقة الجديدة، يصبح كنه اللغة هو في الواقع انتماء حي لجوهر هذا المفهوم - الحجاج - مبدأ وآلية ووظيفة.

في ضوء هذه التصورات وضمن هذا المحفل العلائقي الجديد، يلوح لنا في الأفق تساؤلات عدة بإمكانها أن ترفع النقاب عن طبيعة هذه العلاقة وأبعادها، ولعل أهم ما هو جدير بأن يطرح كإشكالية هو: ما طبيعة هذه المعادلة؟ وما أثر الواقع كسياق والبنية كنسق في رسم وتوصيف هذه العلاقة؟ وفيم تتجلى الأبعاد الجمالية لهذا الاشتغال الحاصل بينها؟

كثيرا ما ردّد أرسطو مقولته المشهورة "لا يكفي التوفر على مادة الخطابة، بل ينبغي التكلم بالكيفية المناسبة، وهنا يكمن الشرط الضروري لجعل الخطاب ذا مظهر جيد" (1) تحيلنا هذه المقولة إلى أول كشف لهذه المعادلة الحاصلة بين الحجاج واللغة، إلى رؤية مهمة وذات قيمة في وصف أول ملمح من ملامح هذه العلاقة، إذ داخل هذا التصور نلني أنفسنا أمام عدم كفاية المادة

الحجاجية ممثلة عند أرسطو بالخطابية، ذلك أن الحجة كإداة تبقى مجرد حديث فجّ وفارغ لا يحقق أي وظيفة، ولا يقدر على توصيف أي ظاهرة لغوية، ولا يقوى على رسم أي مظهر جمالي ترومه شعرية الحجاج، إذ لم يكن كل هذا داخلا ضمن قوالب فلسفة الكيف ومنطق الطريقة، فينبغي على حدّ تعبير أرسطو مراعاة الكيفية المناسبة، إذ على هذا المنوال والمسلك فقط يمكن جعل الخطاب ذا مظهر جيد، فما قيمة البنية من دون المظهر؟ وما مزية المحتوى من دون الشكل؟ وما فائدة المادة إذا هي لم تلج عالم القوالب، لتكتسي- صورة التأثير؟ من هنا ندرك أن الفكرة لا قيمة لها مهما بلغت إذا هي لم تنخرط في عالم التجسيد المادي الخاص بها، هذا التجسيد الذي بإمكانه أن يخلق صورة أولية لطبيعة العلاقة وماهيتها بين الحجاج واللغة من جهة، وبين الانتقال من عالم النفعية إلى عوالم التأثير في الآخر من جهة أخرى، وفي هذه الحالة لا تصبح العملية حكرا على ممارسات عقلية ومنطقية واستدلالية، لطالما كانت هي الوسيلة والغاية في آن واحد، ولعل هذا ما جعل أرسطو يتنازل عن القيم الفنية في نطاق الكيفيات التي تستعمل بها اللغة، "فقد أرسى صناعة الخطابية على تمشي- القياس، وهو وسيلة شكلية تنشئ عن علاقة سبب ونتيجة بشكل صارم، بين المقدمات والنتيجة، حتى أنه يتعذر علينا الاعتراض على الإثبات إلا إذا دحضنا المقدمات" (2) بل أصبح لهذه الطبيعة وجه آخر لا يرقى إلى مصاف القطعية، بل إلى روح الامتداد، كون هذه الماهية تبدأ عقلية لتنتهي بصورة تأثيرية، نظرا للزّي الجديد الذي ستلبسه الرسالة في مظهرها الخارجي، ما يجعل الحجاج ليس مجرد لغة تواصلية مهلهلة، بل غاية شعرية و ميتالغوية إلى أبعد الحدود، الأمر الذي يحيل إلى أهم ما تنبناه هذه العلاقة، هو

تظهرها كظهور وكيان واحد لاسيما في مرحلة الاشتغال الجمالي .

وانطلاقا من هذه المعطيات، ندرك قيمة الاستعمال الذي تطرحه طاقات وإمكانات اللغة، والتي بمقدورها أن تحول وتقولب مادة الحجاج كيفما شاءت، قصد تحقيق الإفادة والمتعة والتأثير معا، هذا الاستعمال أو الكيفية التي تطرحها اللغة، والتي لا تسعى فيه فقط إلى مراعاة عنصر السلامة واجتناب الخطأ، لأن ذلك قد لا يتجاوز حدود البرغماتي من الرسالة، هذه الحدود وهذه الطبيعة التي تموت بموت الرسالة، بل هي تتجاوز لهذا الضيق من المسالك والأوصاف، نحو رؤية نقدية محضة، هدفها جعل النص الحجاجي نصا مفتوحا بنية ومعنى، وقابلا في الآن ذاته لأن يخلق جمالياته، حيث التيه والهيام في مدائنه وتخوم لغته، وحيث المتعة في مطاردة المجهول، والانبهار برحلة البحث عن المسكوت عنه، هذه الجماليات التي لا تجعل من الحجّة حكرا على غايات نفعية، بل فرصة للملازمة أديم المتعة والإثارة معا، حيث الحياة والسرمدية التي تلهث وراءها كل النصوص.

إن العلاقة بين الحجاج واللغة هي ليست مجرد طبيعة مثبتة، أو مؤسسة على ضرورة الإفهام، كونها مناط الغايات التي تسعى اللغة لتحقيقها ضمن هذا التداخل الحاصل بينها، بل إن للمسألة وجه آخر يحاول جاهدا أن ينأى عن براثن القوالب والوصفات الجاهزة، التي ترى أن قيمة الخطاب الحجاجي هو في مدى تحقيقه لهذه المفهومية، وإذا كان الأمر كذلك، فإن حصول اللبس أو الغموض سيكون من أهم أسباب هدر هذه الغايات، فيما ترجوا فعله في القارئ، سواء كان ذلك في مجال الفكرة أو على مستوى اللفظ الباني والمؤثث لهذه الأخيرة، ومن هذا المنطلق لا تقدّم اللغة مجرد أطروحات تنظم وتضبط خط سير هذه الأفكار، في رحلة إسقاطها على الكلمات، وحتى ولو سلمنا بهذا، فإنه لن يكون سوى في مراحل متقدم لعملية بناء هذا النص الحجاجي، وبعبارة أخرى، تقدم اللغة رحلة جديدة لهذا النص، هي من طراز الأضراب الجمالية، تلك التي تتعالى وتسمو فيها المتعة على الفائدة، والوسيلة على الغاية، إذ ليس دائما أن نقول من باب النقد بتعذر حصول فهم معنى ما، ذلك أن هذا في الواقع قد

صار وجها من أوجه المتعة واللذة التي طالما سعى إليها النقد الحديث، إذ على ضوء هذا العمل والاشتغال يبقى النص حيا ملغزا مستغزا، يرفض كل ما هو جاهز، وهو والحالة هذه ممسك بناصية القارئ، عبر توطيد لغة الحوار والنفعية، " التي توصف عادة في أوروبا بكونها فلسفة في العمل، تختزل الحقيقة في المنفعة Litulité" (3) والتي سرعان ما يتم تخطيها والممل منها، رغبة في الوقوف على ما هو أهم، وهو ذلك الممتع والمثير، والذي رغم مكابدة شوق الوصول إليه إلا أن الهم لا تقتر والوهج لا يخبو معينه، و في هذا المقام يحضر- التأويل، بوصفه آلية لا مناص منها لأي قراءة تسعى لأن لا تقف عند حدود القواعد والقوانين، وتختزل طاقاتها فيما هو منطقي استدلالي، ذلك الذي جرد الحجاج من غايات فنية كان بإمكانه تحقيقها.

إن العلاقة التي تجمع بين الحجاج واللغة، قد غدت الآن من قبيل الحتمي المتداخل من العلاقات، فلا النص الحجاجي قادر على تحقيق ذاته بدون فاعلية اللغة، ولا اللغة قد أضحت لها وجود من دون إفراز الأولي من الوظائف النفعية التواصلية، التي يقدمها الحجاج في بدايته، ومن هنا تصبح إمكانات اللغة من قبيل المتنوي المستتر من الدلالات، التي غالبا ما يكتنفها الغموض والإيهام، والذي قد أضحت الآن ضرورة لا مناص منها لوجود هذه العلاقة وتداخلها حدّ التماهي، إذ ليس بلوغ الرسالة أو حصول الإفهام هو السبب الرئيسي- لحضور النص الحجاجي، ومن ثم تحقيقه، بل أصبح الغموض الآن وغيرها من الجماليات التي يطول بسطها في مقامنا هذا من الأسباب التي لا تقل أهمية من الإفادة، وذلك في لفت انتباه القراء وجعلهم يشاركون في صنع العملية الإبداعية، بل قد يصل هذا الانخراط إلى درجة المشاركة في بناء الأثر الأدبي، ليكون هذا الأخير رسالاً للوضع النهائي بين الخطيب وجمهوره.

لقد كشف الحضور اللغوي في علاقته مع الحجاج عن مبرراته، تلك التي لا يمكن أن ينكرها عارف، خاصة إذا ما عدنا إلى أبجديات الخطاب الحجاجي، الذي طالما كان يضع نصب عينيه وضعية القارئ والمقام الذي هو عليه، ذلك أن اللغة لا تتدخل فقط لأجل أن تفهم أو تزيد في

تأكيد صدق أو كذب قضية ما، " الأمر الذي يختزل اللغة في مجرد بنية" (4) بل هي قادرة على أن تخلق آثارا وخدوشا لا يحياها الزمن، وهذا ليس فقط بأدوات التوكيد مثلا، أو غيرها من القواعد والقوانين الصارمة التي يجب على الخطاب الحجاجي احترامها، وإنما بإحلال عنصر- الغموض أو الحيرة، أو ذلك النك من التساؤلات التي تبقى مطروحة مفتوحة، وبهذا فإن إحصار وإقام القارئ إلى عالم النص ليس بالضرورة أن يكون بأدوات النفي أو التوكيد، بل قد يكون بالصورة الشعرية أو غيرها من مظاهر الحضور الجمالي، التي تتكفل اللغة بتحقيقها في النص الحجاجي، من خلال الانزياح والخروج من رقابة كل ما هو من قبيل المؤلف مثلا .

وفي ضوء هذه التصورات تتخذ اللغة في ارتباطها مع الحجاج وضعية جديدة في التعامل، هي أكثر دقة وجمالية وافتتاحا مما كانت عليه سابقا، وضعية اقتضت الانتقال من ضرورة أن تكون مجرد استجابة عمياء لقواعد صارمة فرضتها طبيعة الحجاج، إلى وضعية هي أقرب لما هي العلاقة عليه بين النص والقراءة، فإذا كان الأول نداء فإن الثانية استجابة لهذا النداء، وهكذا هو حال اللغة التي أضحت الآن ليس مجرد استجابة عبثية غير مبررة لضرورات ونظم حجاجية فارغة، بل هي استجابات لا تنتهي لنداءات جمالية تتعالى من كل صوب داخل النص، منتظرة من يستخرجها من القاع، ويجعلها مرئية تطفو على لجة السطوح، إنها والحالة هذه تستدعي وتمتحن أكبر قدر من القراءة، وهي هنا أقرب ما تكون إلى العلاقة الموجودة بين دلالة الجملة ودلالة النص، إذ في هذا المقام "صارت الاقتراحات الواردة في هذه البحوث في اتجاهين رئيسيين اثنين: يمكن أن نسميها الاتجاه الافتراضي والاتجاه التوسعي، يذهب السائرون في الاتجاه الأول (لاجولا) إلى اعتناء النحو الوظيفي باستمداد مفاهيم من نظريات لسانية أخرى، تمكنه من مجاوزة الجملة إلى النص، في حين أن من اختاروا الاتجاه الثاني، يطمحون إلى تحصيل هذه المجاوزة من داخل النظرية نفسها، عن طريق توسيع النحو الوظيفي ليشمل كل الظواهر النصية..." (5). ولكن هذا ليس معناه أن العلاقات الترابطية بين الجملة والبنى، والتي تحتكم إليها هذه الوحدات داخل السلسلة الكلامية

القائمة على محور ربط السابق باللاحق لا تحيل إلى معنى، ولا تحمل دلالة، ولكن جوهر الفكرة، يحيل إلى مكمن أعمق، يتجلى في كون ما يمثل النسيج الجملي وما يحويه من ترابطات وتعالقات، لا يمكن أن يعكس التحليل والوصف و التفسير الفعلي للملفوظات في صورتها العميقة، وحتى وإن كانت الانطلاقة الفعلية لعوامل دلالية أوسع تنطلق من الجملة، فإنه من دون شك لن تعود إليها، طالما أن محور الجملة على حدّ تعبير ديريك " لا يمكن أن يعدّ إلا عملية مرحلية تسبق دراسة النص وتمهد له" (6)، وعلى ضوء هذا المسلك فقط، يمكن للجملة أن تنتقل من نظام الجملة المادة، إلى عوالم الجملة الشحنة، "هذا التوجه الجديد، يعتبر سعيًا للانخراط في المرحلة التاريخية في سمتها العلمية والتقنية، بحثًا عن بلاغة جديدة انطلاقا من فهم جديد للذات وللعالم، استوجب تعاملًا جديدًا مع اللغة، بالعبور من الجملة المادة إلى الجملة الشحنة، سعيًا للتخلص من ابتذال المقروء، ومن لغة مؤسسة على مسلمات قديمة" (7).

إن اللغة في رحلة التماهي هذه، لا تسعى لأن تكون مجرد إشارات صماء لا حياة فيها، حرفا كانت أو كلمة أو جملة، بل هي رغبة جامحة لنفض الغبار عن هذا المتصلب والجامد والسلطوي من القواعد والنظم، ليبقى السبيل الوحيد والرهان المتبقي لصنع هذه العملية، وتحقيقها وفق الأبعاد الجمالية المرجوة والمسطرة، هو إلباسها لباس المواقف والعلامات، التي ليس شرطا أن تكون لغوية لسانية، ومثال لهذه التجربة، هو ذلك الحاصل في اللغة المشهدة، حينما "تراجع اللغة الواصفة، لتفسح المجال أمام المشهد حتى يأخذ أبعاده الحقيقية" (8)، والأمر ههنا سيان، إذ تراجع تلك اللغة التي تحيل إلى نمطية ساذجة خاضعة لقواعد محددة، فاسحة المجال أمام لغة تنأى عن البدائية، إنها لغة التأمل والتفكير فيما هو غير لغوي أو غير مشاهد، وفي هذا المقام لا تحضر الكلمة لتحقيق وجودها باعتبار ما يخرج منها أو ما تحيل إليه من دلالات، بل يصبح للحضور الآن قانون جديد وفلسفة أخرى، ضمن هذا التحول والمنعرج، إنه ذلك الحضور الذي يثري ذاته بذاته، دون اللجوء أو الاستعانة بطرف آخر يثبت كينونة هذا الوجود.

إن اللغة ليست مجرد صهوة يعتليها الخطاب الحجاجي ليأرس عليها حريته، في مثالية مطلقة، بل هي قناة، حتى ولو كانت في بدايتها قد تظهرت في صورة جسر-إبلاغي تواصل، إلا أنها سرعان ما تتحول - القناة - إلى معبر، لا يقف عند حدود نقل ما هو مختزل في المنفعة من الرسائل فحسب، وبعبارة أخرى حتى ولو كانت اللغة صهوة، إلا أنه ليس دائماً من السهل امتطاؤها وترويضها وكبح جماحها، ومن أجل أن تحقق اللغة في ضوء هذه الرابطة هذا الكم من الغايات، تجدر الإشارة أن ضرورة تجاوز منطق البنية أو المادة أو النسق، قد أضى الآن من قبيل ما يجب تخطيطه، ذلك أن الرؤية السياقية أو الواقع عموماً، قد تحول إلى مادة لا تقل أهمية عن المادة الأولى أي البنية، وذلك من أجل تبيان طاقات اللغة وتفجير مكنوناتها، فالربط بين اللغة الوسيلة أو الأداة من زاوية حجاجية، وبين اللغة الواقعية بكل ما يشتمل عليه الواقع أو يتصل به، قد صار حتمية لتحقيق العلاقة بين الحجاج واللغة، بل ولتمكين هذا الوجود بشكل عام، خاصة إذا ما نحن نظرنا إلى هذا التخطيط وما سينجم عنه على مستوى التلقي والإنتاج على حد سواء، إذ يرى رولان بارت " أنه لا يوجد نص موضوعي أو محتوى مقرر سلفاً ومخزون فيه، وهذا ما عززه ياكوبسون لاحقاً في حديثه عن الوظيفة الشعرية للغة، بتطويرها لخصوصية العلاقات التي تعمق الثنائية الأساسية للعلاقات والأشياء، وهكذا ليس ثمة دال مربوط ارتباطاً وثيقاً بمذلوله. إن رفض النقاد الجدد لمفهوم الأدب بصفته انعكاساً للحياة أو لعلم النفس أو التاريخ الأدب، يحول الأدب على نحو لا يمكن إنكاره إلى شيء مستقل ذاتياً، وهذا يجعل الأدب مجرداً إلى حد الغرابة، معزولاً عن الحياة الواقعية المحسوسة لمؤلفه وجمهوره" (9).

وإذا ما رمنا أن نأخذ مثلاً أوضح لهذه التصورات وأقربها للمفاهيم النقدية، فإننا سنجد أن " اهتمام الشكلايين بجوهر الظاهرة الأدبية أمر مفيد للدراسة النقدية، بيد أننا لا نوافق على قولهم بأن جوهر النص الأدبي هو الكلمات، ربما يصدق ذلك على البنية السطحية، أما البنية العميقة للنص فإن الكلمات تحيل إلى أفكار، ولا يوجد كلمات لا تحيل إلى فكر إلا إذا كانت

تزييقية لا معنى لها، فالكلمات تتحول إلى كلام Parole ومدى نجاح الكلمات، يقاس بمدى تحولها إلى فكر يقرأ أو يستمتع به، بعد وضعها في سياق يدهش ويلد" (10)، فليس مضمون الخطاب الحجاجي أو بالأصح لغته وبنيتها وطرق صياغتها، هو الكفيل بوجود هذا النص، ومن ثم ضبط هذه العلاقة وجعلها متكافئة، بل إن للمؤثرات الخارجية في معناها الواسع دورها الذي تمنحه لجعل النص الحجاجي نصاً، وهو يتعاقد مع اللغة في احتفائية جديدة -نصاً- قادراً على فرض حضوره المادي والمعنوي معاً، ولنقل قادراً على خلق لغة الإفهام والمتعة في آن واحد، وهنا فقط تتمكن اللغة من توجيه الخطاب الحجاجي وجمعة أخرى موهلة في اللذة والإثارة، حيث التحرر من كل ما هو إخباري مؤسس على وظيفة منتهية بانتهاء الغرض، وحيث الهروب من كل بناء لغوي أجوف لا تغذيه سوى القوانين الاستدلالية المصطنعة والجهازية، فالخطيب أو الشاعر أو الفنان عموماً لا يقف في موطن محايدين عن العالم، وإنما يكون وقوفه " على محور الأشياء، ويتأمل في سرّ الكون، ويغذي عقله وعواطفه على مآثر الماضي العظيمة... ويتنهد لمرور الزمن، وإذ ينظر إلى ملايين الأشياء يفكر في تعقيد هذا العالم..." (11).

هكذا يسهم هذا التنازل المبني على معادلة الربط بين الحجاج واللغة، وهذا الاشتغال الجمالي الحاصل بينهما في تقديم أبهى صور الجمال، ذلك أن هذه العلاقة أصبح ينظر إليها بأكثر من وجه، لاسيما بعد أن درأنا عن أنفسنا أشكال النغمة المظلمة والتقنية الصارمة، التي تميز بها الحجاج في وقت مضى، وولجنا بعدها مدائن المتعة التي حاكمتها اللغة داخل النص، وذلك حينما انفلتت من دائرة الاستعمال، إلى اللغة الشعرية التي لا تقنى آثارها، هذه الشعرية التي تجعل التأويل في ضوءها "استراتيجية قرائية لا تبحث عن الانسجام، بل يؤكد الوجود الدائم للاختلاف والمغايرة، وغياب أية حدود تقف عندها الدلائل، إن هذه الحركة الموسومة باللا متناهي هي رهان التأويل..." (12).

هذه العملية التي تسعى دائماً إلى تشييت النص الحجاجي وانهايار قصديته، حيث يستبدل المنهج باللا منهج، و تدخل بذلك هذه المعادلة في عوالم التجربة،

- 7- محمد الماكري، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي البار البيضاء، ط01، 1991، ص 07.
- 8- حبيب موني، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي -دراسة- دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003، ص 155.
- 9- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط01، 2006، ص 98.
- 10- المرجع نفسه، ص 79.
- 11- أرشيبالد مكليش، الشعر والتجربة، ترجمة: سلمي الخضراء الجويهي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، 1963، ص. 13.
- 12- محمد بوعزة، استراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية، منشورات الاختلاف، ط01، 2011، ص. 61.
- 13- آ.أ. ريتشاردز، فلسفة البلاغة، ترجمة: سعيد الغاني - ناصر الخلاوي، دار إفريقيا الشرق المغرب، 2002، ص 92.
- 14- عبد القادر فيدوح، إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، دار صفحات للدراسات والنشر- دمشق، ط01، 2009، ص 57.
- 15- سعيد بن كراد، مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، دار الحوار سورية، ط01، 2006، ص 173.

حيث النتائج تساؤلات جديدة ومتجددة مع كل مقارنة، ولعل هذا ما دفع شيلي بالقول "إن اللغة في جوهرها استعارية، أي أنها تغير العلاقات الغير ممكنة قبلاً للأشياء...وبمرور الوقت تصبح الكلمات التي تمثلها رموزاً وعلامات، لأقسام أو أصناف للتفكير، بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار متكاملة"¹³، لذا حان الوقت لهذه العلاقة أن تخضع لمنطق جديد، لا هو المنطق العلمي أو الاستدلالي أو الإهام، ذلك الذي يلهمهم ويجمع شعهم الصوت السلطوي، وإنما أضحي الواجب الآن الولوج إلى منطق الخلخلة والاهتزاز، هذا الصوت الشرعي الذي طالما قمع وكهم بفعل آراء وأفكار بدائية هدامة، الأمر الذي "يسوغ قبل ذلك معرفة مدى إمكان تجاوز النص في تحديد معناه؟ وما قدرة القارئ على النفاذ إلى هذا المعنى المنثني في شكل أقنعة"¹⁴ هكذا تقدم هذه الإستراتيجية كمحصلة جمالية لنشاط اللغة، رؤية توّرت وتضمن الاستمرارية والانتشار عبر كل منفحة وخيالي ومجازي في النص الحجاجي، من هنا أيضاً يغدو تداخل هذه العلاقة من منظور استثمار جمالي وفني، بعيداً عن تصورات فكرية تجتهد مردّه إلى "محاولة استعادة مناطق مجهولة داخل ذاتنا، أفرزتها الممارسة الإنسانية، لكنها ظلت مستعصية على التحديد المستند إلى الفهم النفعي للحياة"¹⁵. ما يجعل كنه هذه الأواصر في الأخير قائماً على ضرب من ضروب المحاكاة لهذه الاستعادة، والتي سرعان ما تتخلى وتنسلخ عن مبدأ الإفهام النفعي للبنية وللوجود بأسره، لتبحر مناشدة كل مغري غائر في هذا العالم.

مكيكة محمد جواد

هوامش:

- 1- Aristot. Rétorique, ed. Livre de poche. 1991, P. 297- 298
- 2- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار اللاذقية سورية، ط01، 2007، ص. 23.
- 3- المرجع نفسه، ص 28.
- 4- المرجع نفسه، ص 36.
- 5- أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والخطية، دار الأمان الرباط، ط01، 2003، ص 18.
- 6- المرجع نفسه، ص 97.